

المقدمة

الترجمة والتعريب نشاط معرفي واسع وعريق في الحضارة العربية ، وفي العصر الحديث أصبحت ترجمة الكتب والمعلومات من الروافد الحيوية لدعم مسيرة التطور العلمي والثقافي والتنموي في مختلف حقول المعرفة النظرية والتطبيقية . وخلال ما يزيد على مئة عام صدر في البلاد العربية عشرات الألوف من الكتب المترجمة من لغات عدة رافقتها حركة علمية ولغوية في دراسة الترجمة والتعريب بما يشمل تعريب المصطلحات وتوحيدها وحل المشكلات اللغوية التي تواجه حركة الترجمة في اللغة العربية .

وقد ساهمت المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية، من خلال الاجتماعات والمؤتمرات والبحوث، في معالجة الكثير من القضايا اللغوية التي تستهدف حركة الترجمة ؛ بما في ذلك إصدار الكثير من المعاجم ، والقواعد اللغوية ، والدراسات حول الترجمة ، وقواعدها ، ومشكلاتها ، وتاريخها ، ونشاطها في عدد من الدول العربية في مدد مختلفة ، ناهيك عن الحصر الببليوجرافي الجزئي الذي قامت به بعض المؤسسات أو الباحثين . ومع ذلك ظلت الدراسات التوثيقية حول الترجمة والتعريب محصورة في ملاحظات مُتفرقة في الدراسات الأدبية والنقدية حول الأخطاء في كتابة الأسماء، أو الجدل حول الترجمات المتعددة .

وبعد مرور عقود كثيرة على بداية الترجمة والتعريب ، ما زال هذا النشاط يعاني من مشكلات لغوية وتنظيمية بما فيها غياب الضبط الببليوجرافي القومي الذي أدى إلى نقص المعلومات ، وصعوبة الحصول عليها بين المؤسسات والأفراد ، بلّغَ الناشرين والمترجمين والمثقفين ، فاتسم نشاط الترجمة بالاضطراب وعدم التوازن في حقول المعرفة وتعدد الترجمات وتفاوت البيانات الوصفية للكتب المترجمة .

ويتناول البحث مشكلة قديمة متجددة تتعلق بقواعد كتابة الأسماء المعربة والترجمات المتعددة وكيف تتم معالجتها بأساليب التوثيق وأدواته مما يهم الباحثين والمترجمين والموثقين كل حسب تخصصه . ويستهدف البحث المساهمة في تذليل الصعوبات التي تواجه البحث والاسترجاع والضبط البليوجرافي، وتسهيل سبل التواصل الثقافي العربي في بيئة متعددة اللغات .

وقد اخترت لهذا البحث عنوانًا عامًا هو (توثيق الترجمة والتعريب) سعيًا إلى الربط بين مفهوم التوثيق وإجراءاته المتبعة في معالجة الكتب والمعلومات ، وبين نشاط الترجمة والتعريب الذي يسهم في نقل المفاهيم والمفردات وصياغتها باللغة العربية.

وقد قُسم البحث إلى ثلاثة فصول رئيسة؛ الفصل الأول بعنوان الإطار المنهجي : ويتناول مسار المنهج البحثي المتبع لدراسة توثيق الترجمة والتعريب بما يشمل عرض مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده وتعريف مُصطلحاته ، والإجراء المنهجي المتبع لجمع المعلومات وعرضها ، ثم استعراض الإطار الفكري للموضوع في الأدبيات والدراسات التي تناولت مشكلة كتابة الأسماء الأجنبية بالحروف العربية، ومشكلة الترجمات المتعددة في حقول الآداب .

الفصل الثاني : الإطار التطبيقي، أو الدراسة التوثيقية ، وهي صلب البحث، وبدأت بالتمهيد للموضوع باستعراض الجانب اللغوي لمشكلة كتابة الأسماء الأجنبية بالحروف اللاتينية والقواعد المتبعة لتعريبها ، مع طرح أمثلة للمفارقات في تعريب الأسماء ، ثم محاولة الربط بين القواعد اللغوية والقواعد التوثيقية لعلاج تفاوت كتابة أسماء المؤلفين بالاعتماد على قواعد الفهرسة ونظم الاستناد. وطرحت في هذا الفصل بعض الحلول والبدايل المستنبطة من أساليب التوثيق وأدواته المتبعة لتنظيم المعلومات واسترجاعها .

كما يتناول هذا الفصل بالعرض والتحليل مشكلات الترجمات المتعددة باللغة العربية ،
ويبين حدودها وأثرها في تنظيم المعلومات ومناقشة الحلول المقترحة لمعالجتها من
أجل التغلب على معوقات البحث والاسترجاع في بيئة المكتبات والمعلومات العربية .

الفصل الثالث : الإطار المرجعي ، أو الحصر الببليوجرافي ، وحصرت في هذا
القسم (١١٥) اسمًا من المؤلفين الذين ترجمت أعمالهم إلى اللغة العربية خلال أكثر من
مئة عام من نشاط الترجمة والتعريب ، وشمل الحصر ترتيب المؤلفين والتعريف بهم
وتدوين الصيغ المتفاوتة لكتابة أسماء المؤلفين وتعريبها ؛ إلى جانب حصر بعض الكتب
المتجمة وتوثيق الترجمات المتعددة المنشورة في البلاد العربية حسب وفرة المعلومات
عنها في الفهارس ومصادر التوثيق التي اعتمد عليها البحث . وقد رتب أسماء المؤلفين
ألفبائيًا باللغة العربية ، مع ذكر مقابلاتها باللغة اللاتينية ليسهل على الباحثين استرجاع
المؤلف المطلوب ومعرفة بعض أعماله المترجمة .

وفي نهاية الفصل الثالث، أوردت كشافًا ألفبائيًا لأسماء المؤلفين بالحروف
اللاتينية، مع الإشارة إلى كل مؤلف برقم موحد ليسهل الوصول إليه ضمن الترتيب
المناسب في سياق الحصر الببليوجرافي . وختمت البحث بقائمة المراجع العربية
والأجنبية التي استند إليها البحث .

والحمد لله أولاً وآخراً

علي بن سليمان الصوينع